صبوة قلب...
فجر حياة

الطبعة الثانية

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥ م

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(/٤/٢٠١٥)

٨١١,٩
جرار، مأمون
صبوة قلب فجر حياة/ مأمون فريز جرار. ـ عمان: دار المأمون، ٢٠٠٨.
(١٠٤) ص
ر. أ.: (/٤/٢٠١٥)
الواصفات:/ الشعر العربي// العصر الحديث

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية.



دار المأمون للنشر والتوزيع
العبدلي - عمارة جوهرة القدس
تلفاكس: ٤٦٤٥٧٥٧
ص.ب: ٩٢٧٨٠٢ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: daralmamoun@maktoob.com

صَبْوَةُ قلبٍ...
فَجْرُ حياة

د. مأمون فريز جرار

دار المأمون للنشر والتوزيع

الإهداء

إلـى خولة بشير عابدين ،،،

أم علاء

الزوجة الصالحة التي أتممت معها في الشـهر الثـامن مـن هذا العام ٢٠٠٨ أربعة وثلاثين عاما من الزواج.

وإلـى أبنائي : علاء ومحمد ومجاهد

وبنتـيّ : وفاء وأمل

وإلـى أحفادي : مأمون وعدنان

وغالية وإياد

وإلى كل قارئ وقارئة يجدان في هذا الكتـاب شيئا أكبـر مـن الحالـة الفرديـة ويلمسـان فيـه فائـدة تنيـر درب الحيـاة ويجدان فيه النموذج الإنساني لا الحالة الفردية.


بسم الله الرحمن الرحيم



بين يدي القصائد والخواطر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،،،

لعل هذه المجموعة فريدة في بابها في كونها شعراً ونثراً يقال في الزوجة في التعبير عن مشاعر الحب نحوها في حياتها.

من المألوف في شعرنا الحديث عن المرأة المحبوبة والأم والبنت ولكن المرأة الزوجة الحديث عنها نادر.

وممن تنبه إلى ذلك الأستاذ محمود عوض في مقال بعنوان : الزوجة في الشعر منشور في موقع الشبكة الإسلامية فقال في مقدمة مقاله:

"يبدو أن حظ الزوجة قليل في الشعر عند العرب وعند غيرهم، أما المرأة فحظها أوفر من حيث إنها تكون أما أو أختا أو بنتا أو جدة ".

وتنبه إلى ذلك الأستاذ أحمد الجدع وقال: "والشعر المتعلق بالمشاعر بين الزوجين يفتقر إليه الشعر الإسلامي المعاصر، فأنت تكاد لا تعثر على شعر معبر عن هذه المشاعر في دواوين الشعراء الإسلاميين المعاصرين" (شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث جـ١ ص١٨٩ ط١٤٢٩/ ٢٠٠٨).



ولذلك قلت : إن هذه المجموعة فريدة في بابها .

كانت قصائد هذه المجموعة وخواطرها من وثائق زوجتي التي حرصت عليها حرصاً شديداً، فقد احتفظت بالنسخ الأصلية منها ولم تكتف بالاحتفاظ بها بل غطتها بالجيلاتين زيادة في الحفاظ عليها من البلى، وخيراً صنعت لأنني فقدت كثيرا من أصول قصائدي التي لم أحتفظ بصور من أصولها أو بنسخ من الجرائد والمجلات التي نشرت فيها.

وهذا سيدعوني إلى الاستعانة بمن يملك من الأصدقاء والمعارف بعض تلك النصوص ولا سيما أنني عازم على إصدار الأعمال الشعرية في مجلد واحد إن شاء الله.

ولعل هذا الاحتفاظ هو نوع من الوثيقة التي تقول لي : هذه مشاعرك وهذا موقفك وهذا حبك،

هل هو من باب التذكير أو التثبيت؟ ليكن أي من ذلك فحب الرجل لزوجته هو أسمى حب وأطهر حب وهو تجل للمودة والرحمة التي تكون بين الزوجين.

ولعل مما سيلفت النظر في هذه المجموعة أنها كانت في مرحلة الخطبة القصيرة وبداية السنة الأولى من الزواج.



أقول : إنني لم أعرف زوجتي قبل الخطبة والزواج ، وإنما كان التعارف حين تقدمت إلى خطبتها وكنت منذ كنت أبحث عن زوجة ذات دين، عملا بقول الرسول الكريم عليه وآله الصلاة والسلام :

«فاظفر بذات الدين تربت يداك».

كنت أبحث عن زوجة تعينني في أمر ديني وننشئ بيتا يؤسس على التقوى وذلك ما كان ولله الحمد.

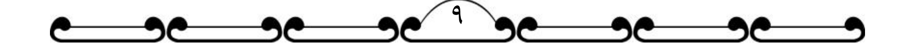
ولعل الصمت بعد السنة الأولى عن قول الشعر في الزوجة وكتابة الرسائل إليها أننا هبطنا من عالم الحلم القصير في مرحلة الخطبة إلى واقع الحياة وما فيه من جد وتعب كان مشتركا بيني وبينها.

فقد عملت زوجتي في التعليم ثم في الوعظ والإرشاد في الأردن وفي التعليم في الإمارات والسعودية.

ثم تفرغت للدعوة إلى الله بعد عودتنا من السعودية إلى الأردن في عام ١٩٩٠م .

هل أدركني داء الصمت الذي يصيب الشعراء تجاه زوجاتهم؟ ربما!!

ولكن أقول بحق : إن ما ورد في هذه النصوص كان هو الأساس الذي قامت عليه حياتنا واستمرت.



لـم تخل الحياة من مشكلات وعقبات ولـم تسلم سفينة الأسرة من بعض العواصف التـي كـاد بعضـها يـؤدي إلـى ما لا تحمد عقباه.

وأحسست في أكثر من مرحلة أن سفينتنا مستهدفة،

ربما لما لركني هذه الأسرة من القدرات والأثر في النـاس بمـا أوتيـا مـن فضـل الله ورحمتـه مـن العلـم والفهم والتأثير في الناس.

وكان فضل الله علينا عظيماً.

فقد حفظنـا مـن السـوء وحمانـا مـن الكيـد وحفظنـا مـن الأذى الـذي أصـابنا بعـض آثـاره فـي أنفسـنا حينـا وفـي ذريتنا حينا ،

وكنا نلمس يد العناية الإلهية التـي تنقذنا مـن كل شدة وتنجينا من كل كرب، لنرى ذريتنـا وقد تحقق فيهـا الحلـم في أن يكونوا قرة عين ويكونـوا مـن أهـل الخيـر والفـلاح في الدنيا والآخرة .

والحمد لله الذي شملنا برعايتـه فـي السنوات الأخيـرة حيـث كـان لزوجتـي مـن الأثـر الـدعوي مـا هـو مشـاهد ملمـوس فـي دروسـها فـي مسـاجد عمـان وحيثمـا أتـيح لهـا المجال للدعوة وزرع كلمة الخير في الناس.

كل ذلك احتسابا لوجه الله .



كما تجلى في ما أنعم الله تعالى على زوجتي من مؤلفات متتابعة كانت أساسا لإنشاء دار المأمون للنشر والتوزيع.

وقد بلغت كتبها المنشورة حتى كتابة هذه المقدمة سبعة كتب باللغة العربية وقد تمت ترجمتها جميعا إلى اللغة الإنجليزية ووصلت بلادا مختلفة.

بل إن كتاب: "ربنا وتقبل دعاء" قد لقي قبولاً وانتشاراً لم نكن نتوقعه على الرغم من وجود كتب كثيرة في الدعاء ولكن صدق النية كان له أثر كبير في القبول والانتشار .

لقد كانت زوجتي نعم الزوجة في مراحل الحياة كلها التي امتدت بنا أربعة وثلاثين عاما ونسأل الله أن تمتد في ما يرضيه ويقربنا إليه زلفى.

ربما يرى بعض من يتزمت في غير مجال تزمت أن لهذا الشعر ولهذه الخواطر من الخصوصية ما يجعلها بالكتمان أولى من النشر ولكن هل نخجل من مشاعرنا تجاه أنفسنا ؟

أقدم هذه المجموعة إلى القراء تعبيراً عن حبي لزوجتي.



ولعل هذه المجموعة تحفز غيري ممن لهم في أزواجهم أشعار وخواطر أن يظهروها ولا يكتموها ليكون باب الشعر في الزوجة معموراً لا مهجوراً فحق الزوجة الحليلة أكبر من العشيقة التي أسرف الشعراء عبر العصور في التعبير عن مشاعرهم نحوها .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل،،،

مأمون فريز جرار
عمان ٨ /٢٠٠٨



قصائد

ميلاد

يولد الإنسان مرات عديدة
مرة في مطلع الفجر وأخرى في المساء
ومع اللحظات ميلاد .. وميلاد جديد

* * *

يولد البدر هلالا لا يرى
ومع الأيام يمتد ويكبر
يغمر الكون ظلالا ورؤى
والأغاني يحمل الفجر صداها
عندما يصحو من الأحلام طائر

* * *

تولد الشمس ضياء
يرفع الثوب عن الأفق فينجاب الدجى
ويفر النوم والأحلام من واد لواد
في ظلال الليل تمتد وتحيا
وتطل الشمس بالنور وبالحب وآمال جديدة
يولد الحب على أهداب عين
نظرة تزرع حبا
نظرة تنبت زهرا
نظرة تثمر نورا وسكينة

* * *



وإذا القلب بساتين وأهداب عيون
موسم للخصب والحبّ وأحلام السنين
ومواويل تغني
للغد الآتي بأفراح الحياة
عندما ينصهر القلبان في قلب
وتنهار السدود
وتغني كل ذرات الوجود
عندما يعلن في العالم ميلاد جديد





أهـلاً

ما كان حلما تجلى
فالواقع اليوم أحلى
والصبح أيقظ قلبي
والليل عني تولى
والروض أرسل نحوي
من النسائم رتلا
والطير ينشد لحنا
على البراعم يتلى
لما رأيتك صارت
دقائق العمر أغلى
خولة يا نور عيني
نزلت في القلب سهلاً
دقات قلبي قالت:
يا حب خولة أهلاً





لما التقينا

يمتد حبك في قلبي ويزداد
وفي لقائك للأفراح ميلاد
* * *

وكنت أرجو لقاء قبل موعده
لكنما لأمور الكون ميعاد
* * *

لما التقينا رأيت الحب يكلؤنا
وللعصافير في الجنات أوراد





لا تبخلي

لما افتتحنا جنة الحب
ألقيت ثوب الحزن عن قلبي
* * *

وملأت كأسي من لماك هوى
يحلو إذا أسرفت في الشرب
* * *

لا تبخلي فالله أكرمنا
جودي علي بلذة القرب





معا للأبد

لأني أحبك لا أستطيع الفراق
لأني أحبك أعشق طول العناق
فأنت الخليج الذي فيه ترسو سفينة قلبي
وأنت المطار الذي فيه يهبط طائر حبي
ونبقى معا
طويلا طويلا
إذا لاح طيف الفراق
هربنا بعيدا بعيدا
معا في الطريق
معا في المسير
معا في جنان الخلود
معا للأبد
بإذن الإله





البحث عن الحب

بحثت عن الهوى عمرا طويلاً
فأعياني فآثرت المقيلاً
* * *
طويت شراع أحلامي وعادت
بي الأوهام تسلك لي سبيلاً
* * *
وألقاني على الشطآن موج
وحيدا لا أرى قربي خليلاً
* * *
ولكن جاء من خلف الليالي
ضياء شق لي أملاً جميلاً
* * *
وقال : تعال فالدنيا بخير
لأمسح عن معالمك الذبولا
تعال أذيب من شفتي سحرا
يفيض عليك من حبي سيولا
* * *
تعال إلى ديار ليس فيها
سوى نور تلذ به طويلاً
* * *



ولم أر مثل خولة طول عمري
ولا بين النساء لها مثيلاً
* * *
تقر العين إن نظرت إليها
وتسرح في مغانيها طويلاً
* * *
جعلت لها فؤادي مستقراً
ولن أرضى بها أبدا بديلاً





رحلة اللاانتهاء

أبصرت في عينيك يا حلوتي
لما التقينا أمس سحر الحياة
تدفق الحب بأمواجه
بروعة الحب ونور الصلاة
رائقة صافية كالضحى
يرسل في كل اتجاه سناه

* * *

عيناك ينبوع الهوى والهدى
وموسم الخصب وبشرى العطاء
أبحر في عينيك والحب في
قلبي وفي عيني شوق اللقاء
وأقطع الرحلة في نشوة
غامرة لا تعرف الانتهاء





البحث عن حب

حبيبتي ،،،

منذ فتحت عيني على الحياة وفي عيني بحث عن منبع حب يروي ظمأ كنت أخشى أن يكون مزمناً.

وتمر الآن في خاطري صور من أيامي أثناء الدراسة الثانوية حيث كنت أناقش معلم التربية الإسلامية في موضوع الزواج وأن على الإنسان أن يعرف زوجته من قبل.

كنت أبحث عن مبرر للحب وهو أن يكون مقدمة للزواج بحثا عن نبع يروي ظمئي.

* * *

ومرت الأيام يا حبيبتي
والقلب في دوامة الحياة
فمرة تشرق شمسه
ومرة تغيب
والظمأ المسعور في أحشائه
يحرقـــه
يكاد من لهيبه يذوب
وفي العيون المتعبات
شوق إلى الغائب في مسارب المجهول

ومرت الأيام
والقلب يا حبيبتي
تتعبه الجراح
والليل قد خيم في سمائه
فاشتاق أن يلمح يا حبيبتي
إشراقة الصباح

* * *

وعندما أبصرت يا خولة نور وجهك الحبيب
تفجر الشوق إليك يا حبيبتي
فتحت يا حبيبتي
مخازن الأشواق
وجهتها إليك يا ماسحة الآلام
وقال لي قلبي هنا المقام
في واحة السلام
واشرقت من وهج عينيك ملامح الصباح
وشعت الحياة
أحمل يا حبيبتي
من رحلة الحياة
شوقا إلى اللقاء
لأننا كنا على ميعاد
من لحظة الخروج
من براثن الفناء





ثلاثيات في الحب

أشرق الحب في عيون حبيبي
وأطلت مواسم الأفراح
وتنادت بلابل الروض تتلو
سور الحب فوق زهر الأقاحي
يا حبيبي أحب وجها تجلى
بعيون كانت شفاء جراحي
* * *

كلما قلت : آه قال حبيبي
إن للآه في فؤادي رجعا
أنت مني قلبي وقرة عيني
لا أراك الإله في العين دمعا
كن قريبا مني ولا تنأ عني
إن للبعد في فؤادي صدعا





القلب مهد

ودعيني بقبلة وعناق
وعيون سحرية الأحداق

* * *

واسكبي في الفؤاد نغمة حب
تجعل الوجه دائم الإشراق

* * *

لك مني يا خولة القلب مهدا
أبديا يعصي دواعي الفراق





عندما كان اللقاء

عندما كان اللقاء
ولدت في الأفق نجمة
وتجلت في السماء
عند باب الأفق الشرقي
أسراب الضياء

* * *

عندما كان اللقاء
ولد الخصب على الأرض
وغشاها الندى
وتباشير العطاء
ورأيت الماء ينساب
ووجه الأرض يخضر
وأسراب الطيور

* * *

تنشد الألحان في العرس
تغني للقاء
كان وجهي
كان من بل اللقاء

* * *

مثل وجه الأرض
في فصل الخريف
غير أن النور عاد
غير أن الحب عاد

* * *

كل ما في الأرض من نور
وخصب وحياة
عاد للوجه الذي كان خريفا
أصبح الوجه ربيعا دائما



طيب الهوى

هاتي عيونك أسرح في معانيها
وأشرب الحب عذبا من أياديها
وأستظل بأفياء ممددة
تزيد بالحب أحلامي ... تنميها
وأستريح من الأتعاب أتركها
خلف الحدود وأنأى عن مجانيها
يا زارع الحب في قلبي وراعيه
لله جنة حب أنت راعيها
طيب الهوى وهوى في الطيب ممتزج
صارا لكأس غرام أنت ساقيها





الخروج من كابوس الليل

كان الليل طويلاً
كان الحلم ثقيلاً
كانت أحلامي مزعجة
كانت أيامي مظلمة
حتى أبصرت عيونك ذات مساء
فهتفت : هنا يا قلب هنا
حب ووفاء
وهنا الميناء

* * *

وبقيت معي في القلب
تدور بنا الأيام
حتى أبصرتك ذات مساء
فعرفت بأنك كنت معي
في قلبي من أعوام

* * *

ورأيت عيونك ترقبني
فعرفت بأنك في قلبي
وبأن المفتاح معي
فأتيت وقلبي مبتهج



وعيوني تملؤها الأفراح
وفتحت ذراعيَّ طويلاً
وهتفت تعالي يا خولة
فالليل قصير يا خولة
والحلم جميل يا خولة
أحلامي رائعة الألوان
أيامي مشرقة بالحب
يا خولة





دعيني

دعيني لأغفو على صدرك
وأشرب كأسي من ثغرك
* * *
وأترك كفي كما تشتهي
لتقطف ما طاب من زهرك
* * *
أحبك والحب بحر عميق
وموجات بحري لا تنتهي
* * *
تظل مدى الدهر دفاقة
لتحفر رسمي على وجهه
* * *
أحب لقاءك في كل حين
وأعشق منك بهاء الجبين
* * *
وسحر الشفاه ولألاءها
وحمر الخدود ونور العيون
* * *



لك القلب يخفق يا خولتي
ويكتب في شغف قصتي
* * *
بأحرف حب وفيض سرور
ليقرأها الناس في طلعتي





ميلاد أحلامي

قلبي بقلبك بالآمال متصل
وعن سواك لقلبي في الهوى شغل

* * *

وأنت ميلاد أحلامي وموعدها
وعن سبيلك لن تطغى بي السبل





شوق للقاء

يا هدى القلب الذي كان غريبا
تائها في الدرب يمشي متعبا
يسأل الناس ولا يلقى مجيبا
لك في قلبي نبراس
وفي عيني نور
ومن الوجه الذي أهواه
ينساب السرور
وأرى الدنيا بعينيك
فتشتاق لقاء
وأنا بين يديك

* * *

لك يا خولة في القلب
المكان الأول
وعيوني لك ميعاد
وقلبي منزل
فإذا غبت ففي قلبي وعيني
وإذا غبت فأنت الروح مني

* * *



لمسة الكف التي أعشقها
تسري بجسمي كهرباء
فأرى في لحظة اللمسة
ميلاد الضياء
وأرى جنة أحلامي
في أعلى السماء
كل لحظاتي شوق للقاء
لأرى النور الذي
يغمر روحي بالعطاء





الحب والنور

زوجتي العزيزة.. حبيبتي الغالية ،،،
منذ وجد الإنسان.. وجد معه حلم كالسراب يلوح ثم يخفى
ويجري الإنسان وراءه.. وعندما يصله لا يجد شيئا.. إلا قليل من الناس.
ذلك الحلم هو السعادة
هو الشعور بالأمن والرضى
وانفتاح قلب في مواجهة قلب
يخفق بخفقاته ويتابع حركاته
ويسهر لأجله ويصلي لحفظه ورعايته
كثير من الناس حلموا بالسعادة
وكثير من الناس لم يدركوها
ولم يذوقوا طعمها .. ولم يحسوا بلذتها
ربما لأسباب خارجة عن ذواتهم .. أو لأسباب ذاتية
وكنت منذ كنت أحلم السعادة وأمني النفس بها
وأدعو الله أن يهيئ القلب الحنون المعطاء
الذي أحس في جواره بالدفء
وأشرب من عينيه كأس الهاء
وكنت أنت ذلك القلب الذيث وسع أحلامي وآمالي
وارتحت إليه وسكنت فيه



وشـعرت بـالأمن وأحسسـت بطعـم جديـد للحيـاة لـم أعرفه من قبل .

*** *** *** ***

عندما تلتقي العيون أذوب
وعن العالم الصغير أغيب
وتسير الأمواج بي ويغمر قلبي
نفحات فيها الهوى والطيب
فأناجيك: يا حبيبة عمري
وأنادي: الكون لحن حبيب
كل شيء في الأرض حب ونور
وبعيد الأشياء مني قريب





أغار عليك

أغار عليك من خفقات قلبي
ومن نظرات كل الناظرينا

* * *

فأنت الكنز مسكنه فؤادي
وأنت العطر في قلبي دفينا





أحلى القصائد

لعينيك أكتب أحلى القصائد
يا ذات أجمل روح
وأجمل عين
فعيناك منبع حب
ومولد نور
وعيناك ملجأ عيني من كل حزن
وأشتاق في كل حين لقاءك دون فراق
وأشتاق عند اللقاء
طويل العناق
أحبك والحب كالنهر لا ينتهي
يظل يمد الحياة
بسر الحياة
ويولد أغنية حلوة
تظل مع الناس فوق الشفاه
أحبك
والقلب يشهد أني أحبك
وأهواك يا ذات أوسع قلب



خواطر

بسم الله الرحمن الرحيم

أمل

عندما يمتلئ الدرب بالضباب
وتصاب العيون بالعشى فلا تبصر إلا ما كان يلمع أو يبرق
ولو كان برقا كاذبا
عندما تصبح القلوب كالبيادر التي خلت من المواسم
فلا يرى الناظر فيها إلا بقايا من الحبوب والقش
وتخلو الحقول من نضرة الربيع
ليلفها الثوب الأصفر الذي يحمل معنيين :
معنى الخير ومعنى النهاية
عندما تختل الموازين فلا تنضبط
ويتحكم الهوى في تيارات الحياة ومسالك الدروب
ويختلف ظاهر الأشياء عن باطنها
عندما تصبح القيمة للطلاء الخارجي
في عصر الباروكة والرموش الصناعية والمكياج الزائف
عند ذلك كله تصبح الحياة مغامرة غير مضمونة العاقبة
ورهانا غير مضمون النتائج



ويصبح السير فيها كالسير في حقل ألغام
أقل ما يتملك الإنسان فيه الرعب الذي يطارد الأمن
فتنفتح حدقة العين إلى أقصى مداها
ويرتفع نبض القلب حتى يصل الحنجرة
عند ذلك يصبح البحث عن رفيق درب أمرا محتوما
رفيق يطارد الإحساس بالوحدة
والشعور بالغربة
ليصبح الواحد اثنين
والاثنان واحدا
ويصبح لليد التي تشد على اليد الأخرى معنى أكبر من التقاء عشر أصابع
معنى يدركه الإنسان عندما يفكر في الطاقة بمختلف تجلياتها
طاقة الذرة والكهرباء
طاقة الحركة والنور
طاقة الحرارة والجليد
ويصبح لالتقاء العين بالعين معنى لا تتسع الكلمات للتعبير عنه.
كما لا تستطيع التعبير عن موجة الفرح التي تغمر القلب



فيحس الإنسان بذلك الشعور الخفي اللامحدود
يجتاح صدره ويكاد يشده إلى الأعلى
فلا يملك إلا أن يعبر عنه بابتسامة عريضة
تغير ملامح الوجه
ليصبح أروع وأحلى
وقد تتحول الابتسامة إلى ضحكة من الأعماق
يحس الإنسان بأنها عنوان الرضى والفرح
ويصبح لالتقاء الفكر معنى أكبر من وجود خطين متوازيين في رسم هندسي.
معنى قد يشابهه اقتران نجمين في زاوية من زوايا السماء
كأنهما في خلوة مناجاة أو جلسة بحث عن منابع السعادة
واستكناه لأسرار الوجود
وتصبح الحياة أكبر من قيود التراب والصخر
وما تفرع عنهما بعيدا عن نفخة روح الله
وأكبر من مطالب الحياة المحدودة بحركة بندول الساعة
وينعتق الإنسان من القيود التي تشغله عن المهمة الكبرى التي وجد من أجلها : الارتقاء والارتفاع وصعود الدرجات.



وعندها يحس الإنسان الفرق بين الارتفاع والهبوط
كما يحس بذلك من قضي عليه أن يقضي بقية عمره في قعر نفق معتم من أنفاق المناجم التي تخترق طبقات الأرض.
حتما إنه يتمنى لو تتاح له لحظة واحدة يستنشق فيها شهقة من الهواء النقي.
والذي يسعده قضاء الله
فينعم عليه برفيق طريق
يحاول الصعود والارتقاء
فذلك هو الحي حقا
وذلك هو السعيد صدقا
وذلك الذي يعرف كيف يجعل من موته حياة أرحب وأوسع
فهل نكون كذلك ؟؟





وقفـة

أحسست بارتياح كبير بعد لقائنا أمس وبخاصة بعد صلاة العشاء، حيث شعرت بانشراح في الصدر فجلست أناجي الله عز وجل مناجاة من يريد رحمته.. ويخشى عذابه.. مناجاة من يحس بفضله وكرمه.. ويحس بعطاياه تتابع.. واحدة إثر أخرى.

مناجاة من يعجز عن الشكر والحمد فيقول وكله شعور بالتقصير: «يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك».

وأحسست وأنا أناجي الله عز وجل بصفاء روحي حبيب مضى علي مدة لم أحس به.. واخضلت جفوني بالدموع.. التي أدعو بها الله أن يغسل الخطايا والآثام.. حتى نلقاه كالثوب الأبيض ليس فيه شائبة.

وأحسست بنوع من التقصير مع الله عز وجل.. وبالحاجة إلى الارتفاع بالإيمان إلى مستوى يصبح فيه فعلا وحقا. الله أحب إلي من كل شيء

انظري كم أشتاق إليك .. وكم تشغلين من تفكيري ليلا ونهارا ..أريد أن يرتفع حبي لله ..وشوقي إليه ..إلى درجة أعلى من ذلك !!



لأنه الله وكفى !

ولو كان لدينا الإيمان الصادق بالله ... الإيمان الحسي بالله.. لتبدلت أحوال العالم كله

وأسأل الله أن يكون زواجنا عونا على ذلك

فما هو الطريق إلى الله ؟

ما هو السبيل إلى الارتفاع بالإيمان إلى درجة عليا ؟

إنه صغير بالكلمات.. طويل بالأفعال.. يسير على من يسره الله عليه

حديث قدسي يرويه رسول الله × عن ربه يوضح ذلك يقول : «من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بأحب مما افترضته عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه».

إنه طريق العبادة والنوافل.. حيث يكتسب الإنسان عن طريقها حب الله

وماذا يفقد من وجد الله ؟

وماذا يجد من فقد الله ؟





بسم الله الرحمن الرحيم

لقاء متجدد

الحمد لله وكم لله علينا من منة تستحق الحمد ولا نستطيع أن نوفيها حقها .

وفي كل لحظة لله علينا منة جديدة

فلله الحمد في الأولى والآخرة كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.

كلمات المودة والمحبة التي تنزل على القلب بردا وسلاما فترتقي الروح وترفرف في سمو وتعال لتعرف سر المحبة الذي يربط بين القلوب فتكاد تذوب ويؤلف بين الأرواح فتكاد تخترق الحجب وتسعى للقاء.

كلمات المودة والمحبة تملأ الحياة معنى جديد وتجعل لها لونا جديداً وطعماً جديداً عندما يجد نفسه أمام عالم كان يحلم به وكان يتمناه لا بل وجد ما لم يكن يرتقي بأحلامه إلى مداه فالحمد لله.

لقد أحسست بعد المكالمة الهاتفية بدفق عاطفي ملأ علي نفسي وأثار في أحاسيس لم تتوهج منذ سنوات.

أحسست أنك تقومين "بفتوحات" في أقطار نفسي فتوحات كان لا بد منها كنت أتمناها وأبحث عمن تقوم بها فالحمد لله.



أحسست بأن زوايا في نفسي كانت مظلمة لم يشرق عليها ضياء الشمس بدأت تتدفق فيها الأنوار وبدأت تزهر في نفسي أغصان جفت من سنوات وبدأت الأعشاش تملؤها زقزقات العصافير من جديد.

أحسست بالصدق في كل كلمة وبالبراءة في كل حرف وبالحنان يتدفق من خلال الصوت الذي أتمنى أن أسمعه على المدى

لم يكن بودي أن تنتهي المكالمة ولكن لا بد مما ليس منه بد.

وفي كل مرة نتحدث فيها أو نلتقي يزداد يقيني أننا نلتقي يزداد يقيني أننا التقينا من قبل لم تكن هي المرة الأولى أو الثانية أو الثالثة هي التي نلتقي فيها بل كان لقاء منذ الأزل.

أقول هذا لا خيالا بل أحس به حقيقة أكاد ألمسها

ولا يصدق هذا إلا من عرف شيئا عن الروح يفتح له بابا من المعرفة الحقيقية ولله الحمد.

إنني أحس أنك نعمة من أكبر نعم الله علي بل لعلها أكبر نعمة بعد نعمة الإيمان.

وأسأل الله أن يكون لها ما بعدها من قرب من الله وسير في طريقه على هدى وبصيرة وبخطى ثابتة.

أحس بشعور كذلك الشعور الذي يختلج في مخيلة الفلاح وقلبه عندما ينظر إلى الأفق وقد تلبد بالغيوم.

إنه الأمل بموسم خير وعطاء يحقق الأماني



أحس بشعور كذلك الشعور الذي يراود المسافر وقد آن لسفره أن ينتهي ولغربته أن تتضاءل وقد لاح له وطنه ورأى من قريب أهله وأحبته.



حُبّان

رغم أنها أيام قلائل تلك التي أتيحت لنا ليعرف كل منا الآخر عن قرب.

إلا أنها كانت رائعة كسني الخصب

جذابة كصورة الحب

كل دقيقة منها كانت مشحونة بتجربة جديدة وانطباع جديد

وكم يعجبني ذلك المعنى الذي يشير إليه الإمام الغزالي رحمه الله. عندما يربط الدنيا بالآخرة فيبين أن الله عز وجل جعل في الدنيا لذات.

ما هي إلا صورة مصغرة لا تكاد تذكر بالنسبة لما أعده الله لعباده المؤمنين.

يعجبني ذلك المعنى وأنا أحس بنشوة وطرب يكاد يقرب من حد السكر فأقول : هذا تأثير كأس شربته – وأنت عبد – من يد حبيب لك – وهو عبد.

فكيف إذا كان الحب من الله ؟

وكيف إذا كانت المناجاة بينك وبين الله ؟

فالحمد لله الذي لم يجعل محبتنا حجابا بيننا وبين الله

بل جعلها جسرا نعبر عليه إلى حب الله

ونحن نردد معا : ذلك الدعاء النبوي الكريم:



«اللهم إنا نسألك حبك وحب من أحبك وحب عمل يقربنا إلى حبك».

اللهم آمين ،،،





ثقة وأمل

في عمر الإنسان لحظات
هي محطات يقف فيها الإنسان فيها ليحدد اتجاهه من جديد
ولتحدد له تلك اللحظات اتجاهاً جديداً
وهذا اليوم هو محطة جديدة في عمر كل منا
وإنني أتقدم نحو هذه اللحظة بثقة وأمل
ثقة أن الله اختار لنا الخير
فإنني أحس أنني لم أختر بنفسي
بل اختار الله لي
والحمد لله وأنا سعيد بذلك
وأمل في أن يتحقق لي ما أرمي إليه من سعادة زوجية
وانطلاق نحو الهدف الأول لوجودنا : رضوان الله وتحقيق العبودية له.
لا يخالجني أدنى شك أو تردد بل كلي ثقة وطمأنينة
ليس في ماضي أي منا ما يثير شكا أو تساؤلا
فالحمد لله طريقنا طهر ونقاء
وبحث عن الحق واتجاه إلى الله
إنني لا أحب النظر إلى الوراء



فما مضى انتهى ولا فائدة من النظر إليه
بل أغرس نظراتي في المستقبل الآتي
وأنا أدعو الله من أعماق قلبي أن يؤلف الله بين قلبينا
وأن يملأهما محبة له وفيه
وألا يجعل للشيطان إلينا سبيلا
أريد أن أكتب أكثر وأكثر
وأظن البقية عندك تعرفينها
ووقتي قصير
لأنني أكتب هذه الكلمات وأنا أغادر البيت باتجاه بيتكم



من فضل الله ورحمته

أقف بعد أن من الله تعالى علي بإتمام إجراءات عقد الزواج وقفة طويلة.

كلها حمد وشكر لله

وأنا أحس بفضله وكرمه وأزداد إيمانا به وثقة بوجوده

وأستغفره على أنني كنت بحاجة إلى ما حدث معي من أحداث زادتني إيمانا والحمد لله.

كثير من الناس الذين يعرفونني سيتساءلون وبدهشة عن كيفية سير الأمور بهذه البساطة وهذا التيسير .

ولكنهم لا يعلمون

ولو علموا لازدادوا إيمانا بالله وثقة به

إن الإنسان بإدراكه المحدود وحواسه القاصرة يقف بين حاجزي الزمان والمكان.

وينفلت من جاذبية الإمكانات المحدودة ليتصل بالله

الذي هو على كل شيء قدير

والذي له ملك السماوات والأرض

والذي عنده خزائن كل شيء

والذي بيده مقادير السماوات والأرض

الحي القيوم الذي يدبر الأمر

وما من غائبة في السماوات والأرض إلا يعلمها

أن الإنسان لا يحس حقيقة الإيمان ما دام يتعامل مع النواميس الدنيا .

النواميس الجاهزة ضمن الإمكانات المرئية

بل يحس حقيقة الإيمان عندما يتخطى هذه النواميس ليصبح في عيون الجهلاء مغامرا.

أو غير مقدر لعواقب الأمور

وإلا فكيف سيتحقق الإنسان من الآيات الكثيرة التي تملأ كتاب الله :

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾

﴿إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا﴾

﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾

وكيف يلمس صدق حديث الرسول عليه وآله الصلاة والسلام:

ثلاثة حق على الله أن يعينهم، وذكر منهم :«الناكح يريد العفاف».

كيف يزداد المؤمن إيمانا وهو يتعامل مع القوانين والنواميس التي يتعامل معها الكفار.

إنه إذا إيمان سطحي يحتاج إلى تعميق وتثبيت

وقد أدخل الله عز وجل المسلمين في عهد رسول الله عليه وآله الصلاة والسلام في تجارب كثيرة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم.

في معركة بدر: كسر قانون النصر الظاهري: أن الكثرة تغلب القلة.

وانتصر الضعاف الذين لا يملكون عدة ولا عددا

وفي حنين حدث العكس

ومعجزات كثيرة رويت عن النبي عليه وآله الصلاة والسلام كسرت قوانين المادة : من تكثير الطعام ونبع الماء من بين أصابعه الشريفة وسير الشجر معه وإجابة دعوته فوراً .

والحمد لله لقد كان زواجنا تجربة أحمد الله أنها زادتني إيمانا وإحساسا بفضل الله وكرمه.

لو علمها كثير من الناس لانتزع من قلوبهم ذلك الشك والخوف، وذلك التردد

ولكن الله سبحانه قسم بين الناس أرزاقهم وأخلاقهم فلله الحمد والشكر ،،،



رحلة الحياة

الحياة رحلة قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة
و لا يعلم ذلك إلا الله
وما دام الأمر كذلك فإن الإنسان يحلم أن تكون هذه الرحلة ممتعة وسعيدة.
ولكن مفهوم السعادة يختلف بين إنسان وآخر
وللناس في ما يعشقون مذاهب
ولأن الحياة رحلة فإن الإنسان يريد أن تكون كما يحب
يحب أن يرسم خطواتها
وأن يصحب فيها من يشعره بالطمأنينة والثقة ومن يخفف عناءها.
ورحلة الحياة ذات مراحل
وقد تختلف مرحلة عن أخرى اختلافا جذريا
اختلاف اللون الأبيض عن الأسود
واختلاف الليل عن النهار
واختلاف السعادة عن الشقاء
كثير هم الذين شقوا في مراحل من حياتهم ثم سعدوا
وكثير حصل معهم العكس
وكثير سارت حياتهم على منوال واحد



ولأن رحلة الحياة ذات مراحل فإن القلق يصاحب الانتقال من مرحلة إلى أخرى.

لأن الإنسان يحب الرتابة ويخشى من المفاجآت

ولكن قد يزول القلق والخوف عندما تبدأ الرحلة الجديدة بالاتضاح.

وتظهر بعض ملامحها ليحل الأمن والثقة والأمل محلهما

ولتتغير نظرات التساؤل التي ترتسم في العيون

إلى إشراقة تبعث الأمل في الناظر إليهما

إنني أنظر إلى المستقبل نظرة تفاؤل وأمل

لم يغب عن بالي كثير من تجارب الزواج الفاشلة

وأنا أعلم أن الذين فشلوا لم يكونوا ينوون الفشل منذ البداية

ولكنني مع ذلك أحس بالأمل والتفاؤل

لأنني شديد الثقة بالله

ولأن التيسير الذي رافق أمرنا منذ البداية يمثل زخما من الثقة والأمل.

ولأنني أحس بكثير من عناصر التوافق بيننا

ويوما بعد يوم تزداد أواصر المحبة وتزيد الألفة

ولذلك أحس أنه لا داعي للقلق

والأيام القادمة ستحمل لنا بإذن الله كل ما نتمنى من السعادة والخير .



وما علينا إلا أن نفتح قلوبنا أكثر وأكثر ونستبشر
ومن تفاءل بالخير وجده



تعرف

"أشتاق إليك فعلمني ألا أشتاق"
هكذا تقول الأغنية
ولكني أقول أشتاق إليك فعلميني كيف يزيد الشوق
وبمقدار ما يكون الشوق يكون الحب
وفي كل يوم أزداد حبا وأزداد شوقا
وفي كل يوم أكتشف شيئا جديدا فأزداد طمأنينة وثقة
إنني أحب أن أسمعك تتحدثين
وقد كان سروري كثيرا وأنت تتحدثين عن القصة التي حدثت في الشام.
لأن الإيحاءات التي خرجت بها زادتني ثقة بحسن ظني
إن هذه المرحلة التي نمر بها مرحلة مهمة لأنه مرحلة التعرف عن قرب.
لقد حمل كل منا صورة عن الآخر من بعيد
سمعها من الناس ورسمها خياله
ولكننا الآن نقف وجها لوجه
ومن حسن الحظ أنني لا أعرف التمثيل ولا أحب مواقفه



ولذلك لن لأتورع عن كشف ما في نفسي وذلك ليكون الأساس الذي نبني عليه علاقتنا الأبدية –بإذن الله – أساسا راسخا يقوم على التفاهم والصراحة.

ولقد لمست منك منذ اللحظة الأولى للقاء الصراحة والوضوح والجرأة المحببة إلي ولمست الصدق والصفاء.

ويصاحب ذلك كله شيء من الحذر الواثق وهو أمر طبيعي لا غبار عليه.

وأنا على ثقة – بإذن الله – أنه إن لم يزل كليا في ما مضى من أيام فهو في طريقه إلى الزوال ولن يعمر طويلاً.

شيء لطيف جدا أن نتجاذب أطراف الحديث

وأهم من الحديث ما يدور حوله من التعليقات والآراء التي تزيد كلا منا تعرفا على الآخر.



بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح أمر

حبيبتي ،،،

أريد أن أوضح لك في هذه الكلمات أمرا قد يكون واضحا ولكنني أريد أن يزداد وضوحاً.

وقد يكون ثابتا إلا أنني أريد أن يزداد توكيداً

إن أمنية الشاب المسلم أن يجد الفتاة المسلمة التي تسير معه في طريق الحياة.

قلبا يخفق بالحب وروحا تمتلك المدد والعطاء وامتدادا لذرية آدم عليه السلام

والصفات التي يتمناها الشاب المسلم في فتاة أحلامه محددة في أحاديث الرسول عليه وآله الصلاة والسلام وأستطيع أن أفصلها في النقاط الآتية :

أولها : أن تحافظ المرأة على نفسها لتكون ملكا لزوجها بكل ما تعني الكلمة من معنى وألا يكون لغيره فيها نصيب كأنثى ،وذلك يشمل الستر وعدم التبرج.. الخ.

وثانيها : أن يكون لديها الإحساس بمسؤولية الحياة ، وذلك يتطلب مستوى متقدما من النضج والخبرة في الحياة والوعي والمواهب العقلية.



وثالثها : أن تكون علاقتها بزوجها علاقة الإنسان بالإنسان.. علاقة الذكر بالأنثى.. كما يريدها الشرع.. خفض جناح ولين جانب.. وحسن معاملة.. بحيث تكون العلاقة بينهما بذرة تنمو مع الأيام، سقايتها من الحب الصادق المنبثق من أرض الواقع.. القائم على أسس ثابتة، هذا إضافة إلى توافر الصفات الأساسية التي تجعل انجذابه إلى المرأة انجذابا طبيعيا.. «إن نظر إليها سرته».

وأريد أن يكون واضحا لديك وتطمئني بصورة قاطعة.. وهذا صادر عن وعي كامل ..

أن هذه الصفات موجودة فيك ..

وأنك في كل يوم تكبرين في عيني ..

وأزداد لك حبا ..

وأزداد ثقة بنعمة الله علي في التوفيق في أمر الزواج

هذه واحدة .. وهناك أمر آخر أريد توضيحه:

أن كل شيء في الحياة مهما صغر يحتاج إلى معرفة وخبرة

ولذلك فإن على الإنسان أن يتعلم باستمرار لأنه يواجه مواقف جديدة باستمرار.



وإذا كانت الأشياء الصغيرة بحاجة إلى الخبرة والمعرفة فإن الحياة الزوجية تحتاج إلى خبرة ومعرفة وهي خبرة تكتسب من خلال الزواج.

ولذلك لابد من المرونة في علاقة الطرفين بحيث يساعد كل منا الآخر على معرفة الأنسب في العلاقات.. والأحسن في المعاملات.. وبحيث يعرف كل منا ما يزعج الآخر وما يسره عندها ستصبح الحياة أيسر وأسهل بعيدا عن الحساسية المفرطة.. في ظلال حسن النية المتبادلة.

ولا بد أن يكون الأمر أكثر صعوبة في حال وجود الحساسية عند الطرفين.. لا من جهة علاقة كل بالآخر بل من جهة التكوين النفسي.. ولكنه يسير على من يسره الله عليه.

إننا عندما قررنا الاقتران قررناه بوعي كامل.. وكل منا يعرف الكثير عن الطرف الآخر.. أو على الأقل من جانبي.

وأنا أحس بالكسب والفوز بهذا القرار.. كسب وفوز يفتقر إليه كثير جداً من الناس وما ذلك إلا بتوفيق من الله ونعمة.

إنني أحس بارتياح كبير من طبيعة العلاقة بيننا ..وطريقة معالجتنا للأمور وأحس بالحاجة إلى شيء من



الدقة في التعامل – على الأقل من جانبي – حتى تكون الأمور بإذن الله – وباستمرار – على ما نحب ونشتهي.





بسم الله الرحمن الرحيم

البحار الذي حرق أشرعة السفن

جلست لأكتب لك قصيدة
وفي القلب دفقات من العاطفة وجمرات من الشوق
واختلطت القوافي وتزاحمت البحور
فاحترت أيّها أجيب وأي طلب ألبي
فاستعصى الشعر إلى حين
ولكن دفقات العاطفة ..وجمرات الشوق .. لم تترك لي مجال الخيار.
فلجأت إلى النثر عندما استعصى الشعر
إن الذي يعرف البحر ويركب الأمواج يحن دائما إليه
لكن حب الوطن يغلب حب البحر ودواره ويقهر الأمواج عندما تترنم الأطيار على الأغصان المتماوجة مع هبات النسيم.
فكما أن الشوق إلى البحر يشد البحار فالوطن يشده إليه
وكم من بحار عصى حب البحر ليستقر في أحضان الوطن



وأنت الوطن الذي أنسى البحار رحلاته وشده إليه شدا .. أنساه كيف تركب البحار وكيف ترفع الأشرعة وكيف تقاد السفن لأن ما كان يبحث عنه البحار خيالات تتراءى على الأفق المتماوج وحنين دائم ..لا يمكن الوصول معه إلى قرار.

أما أنت ففيك الأمنية التي كانت تداعب الخيال ..والأمل الذي يراود الأفكار .. والنور الذي يكشف ظلمات اليأس .. والفجر الذي يمسح عناء الليل .. والنسمة التي تحمل عن وجه المتعب ما ران عليه من العناء.

ولهذا فقد استسلم البحار !!

واحترقت الأشرعة.. وتحول خشب السفينة إلى رماد على الشاطئ غير مأسوف عليه لأن على قمة الجبل عشا ينتظر عاشقين لم يلتقيا من قبل.. بل جمعهما القدر.. وقفا على الشاطئ ونظرا إلى قمة الجبل فقررا أن يعيشا معا هناك في القمة على قلة في الساكنين هناك ووحشة في الطريق إليه يبددها شعاع المحبة المنطلق من العيون التي لا تعرف إلا الصدق.

انتقل الشوق من البحر إلى قمة الجبل ولا انتقال بعده بإذن الله فهي المحطة الأخيرة في السفر الطويل وما أجمل السفر إلى السماء عندما يكون اثنان على قمة جبل إنهما أقرب إلى السماء



وإذا ما أصاب العناء واحدا كان الآخر بلسما
النظرة والكلمة واللمسة أدوية لا يعرفها إلا الذين انفتحت قلوبهم .. فعرفوا الحياة.





بسم الله الرحمن الرحيم

كيد الشيطان

حبيبتي خولة ،،،

لقد دارت في ذهني أحداث الأمس ..ومرت بسرعة.. ووقفت لحظات تأمل.

إنه الشيطان الذي يحرش بين الناس.. ويغري بينهم.. حتى لا يرى قلبين في إلف .. ووجهين في صفاء ..إنه العداء ! إنه الثأر من ذرية آدم وممن يحاولون الصلاح والإصلاح والسير على الصراط المستقيم

ودارت في ذهني مواقف الشيطان مع عدد من ذرية آدم وهم بشر لا كالبشر ..موقف الشيطان مع آدم من قبل ..وموقف الشيطان مع إبراهيم وإسماعيل عند الذبح ..وموقف الشيطان مع يوسف وإخوته ...

ومرت في ذهني الآية الكريمة : ﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.



﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾

ومرت في ذهني وساوسه التي ألقاها أمس ولكن تلك الوساوس كانت كخفافيش الليل التي لا تستطيع أن تعيش إلا في الظلام حتى إذا طلع الصباح أوت إلى أوكارها وكذلك كان فما أشرق نور الحب في قلبك ونور الصدق من وجهك ونور الوفاء من لسانك حتى انهزمت وساوس الشيطان ورجعت إلى نفسي أعاتبها مر العتاب.

إنك يا حبيبتي لا تستحقين إلا كل خير وكل حسن في الكلمة والمعاملة والنظرة.. ففيك الحب والصدق والوفاء وفيك التفاني لإرضائي وتحمل المتاعب لأجلي فجزاك الله خيرا وأعانني على أن أفيك حقك وإنه لعظيم ذلك الحق.

إننا ما زلنا في بداية الطريق ..وكم هو جميل أن نتخذ من كل حادثة صغيرة درسا يزيد به كل منا حبه للآخر ووفاءه له وعمله ما يرضيه وتجنبه ما يؤذيه .. وهذا ما ألمسه منك وأعدك به.





بسم الله الرحمن الرحيم

أول رمضان

حبيبتي خولة ،،،

هذا أول يوم من أيام رمضان نقضيه معا وادعوا الله أن يجعله شهرا مباركا ..شهر نور وخير علينا وعلى المسلمين أجمعين

ومع إشراقة هلال رمضان فإنه يعتمل في صدري شعوران : شعور التفاؤل والأمل والهمة في الارتقاء في مدارج النور ومعارج الحق والاستزادة من فيض الإيمان والسير في طريق اليقين حتى يمتلئ القلب بالله وتمتلئ العين بالله فلا نسمع ولا نبصر ولا نتحرك إلا بالله سبحانه وتعالى.

وشعور آخر بالتقصير شعور يكاد يمزق النفس.. التقصير في جنب الله والغفلة عنه.. والشرود في متاهات الدنيا وسفاسف الأرض.. شعور يملأ النفس بالغربة ويجعل الروح تشتاق إلى موطنها الأصلي وتنظر إلى الطين المتلبس بها نظرة الإنسان إلى قيد في يديه ولكن هذا الشعور يخفف من حدته ووطأته الشعور الأول. شعور التفاؤل والأمل.. ويعطي النفس دفعة إلى الأمام لترتقي.



حبيبتي خولة ،،،

تطل على قلبي بين حين وآخر نفحات ربانية لو تركت لها العنان لتمزق الجسم .. ولا نخرق الصدر ولملأت الأرض بكاء ونحيبا شوقا إلى الله وخوفا منه ورجاء فيه.

حبيبتي خولة ،،،

العمر فرصة واحدة.. ما أسرع ما تنقضي.. والسعيد من وفقه الله لقضائها في رضوانه ونوره، والشقي الشقي من قضاها في غفلة معرضا.. فلتكن خطواتنا معا يا حبيبتي على طريق النور والهدى وفي سبيل الحق على الصراط المستقيم يد تشد على يد وروح تسند روحا في التوجه إلى الله العلي القدير.

بسم الله الرحمن الرحيم





السعادة الزوجية

حبيبتي خولة ،،،

كثير من المعاني والأفكار تبقى مجرد ألفاظ وكلمات عند الإنسان حتى يلمسها واقعا معاشا .. ومن ذلك قوله عز وجل الذي يقرؤه الناس :

﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾.

آية الزوجية التي هي سكن للنفس والجسم ومصدر للمحبة والطمأنينة وما بين الأزواج من المودة والرحمة .. هذه المعاني كانت من قبل بالنسبة لي مجرد ألفاظ حتى من الله علي فلمستها وعشتها والحمد لله .

إن الإنسان يلقى في الحياة مصاعب كثيرة ومتاعب جمة: نفسية وبدنية، ولكن كلمة حلوة أو نظرة حانية أو همسة ناعمة أو قبلة حارة قد تمسح كل ذلك العناء وتعيد إلى النفس الصفاء وإلى الجسم الراحة والهدوء.



سعيدة تلك اللحظات التي أعود فيها إلى البيت وتستقبلينني فيها بالابتسامة الحلوة والأحضان المفتوحة لتضميني.. والكلمات الحلوة التي تنسيني التعب والعناء.

سعيدة تلك اللحظات التي نقضيها معا نتساقى كأس الحب ونتبادل معاني الوفاء .

والسعادة في الحياة الزوجية لا يمكن أن تكون لطرف دون الآخر أو لواحد. على حساب الآخر ولذا لا بد أن يحرص الطرفان على دوامها واستمرارها.

ولا شك أن في طريق الحياة بل في طرق الحياة مطبات وعقبات وهذا أمر طبيعي إنما المهم هو كيف يتم التعامل معها والتغلب عليها والانفلات من قيدها.

حبيبتي ،،،

ليس في الحياة شيء بعد تقوى الله وطاعته أغلى من الطمأنينة والأمن والسعادة ولا وجود لهذا إلا في ظل الحياة الزوجية السعيدة.





بسم الله الرحمن الرحيم

المولود المتوقع

حبيبتي خولة ،،،

كان نبأ له في النفس وقع خاص

نبأ أثار في النفس مشاعر إيجابية ومد أملا للمستقبل ورجاء في رحمة الله.

إن من الأهداف التي رميت إليها في زواجي أن يرزقني الله ولدا صالحا يدعو لي بعد موتي، فلعله يكون صالحا، أو لعله ينفع الله به الإسلام فيكتب لنا أجره، أو لعله يحفظ كتاب الله فنكسى ببركته تاج الوقار يوم القيامة، أو لعله يموت شهيدا فيشفع في سبعين من أهله.

كثيرة هي التوقعات كثيرة هي التطلعات

والأمل كل الأمل في رحمة الله الذي أسبغ علينا نعمته في البداية وندعوه أن يتمم لنا نعمته.

ستمر أشهر فيها الترقب والتحسب

فيها الأمل المرفرف فيها الانتظار

وما أحلى الانتظار إن كان بعده لقاء

حبيبتي ،،،

أدعو الله عز وجل أن يرزقنا ذرية صالحة

وأردد قوله تعالى عن عباد الرحمن :



﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾.



بسم الله الرحمن الرحيم

تفكر واعتبار

حبيبتي خولة ،،،

عندما قلت في الصباح قبيل خروجك إلى المدرسة إنك بحاجة إلى أن تقولي : يا الله لأن الشيطان بدأ يلعب.

وقفت قليلا عند هذه الكلمة

وبدأت أفكر في محاولات الشيطان المستمرة الدائبة التي لا تتعب ولا تكل وهي تريد أن توجد في علاقتنا ثغرة أو ثغرات.

وقفزت إلى ذهني الحقائق الآتية التي أظن أنها تعين على التخلص من وسوسته والخروج من سلطانه بإذن الله السميع العليم

قفز إلى ذهني أن في الدنيا حياة وموتا.

وأن الإنسان لا يعلم متى تأتيه ساعته

فليحرص دائما على أن تكون علاقاته إيجابية خالية من كل سلبية.

وقفز إلى ذهني أن الحياة أمانة نسأل عنها

وإنما الحياة بالعلاقات التي يرتبط الإنسان بها في من حوله



فلتكن على خير ما يرام حتى يحسن الإجابة عن السؤال

وقفز إلى ذهني أن السعادة تنعش الروح والبدن ، والشقاء والنكد يجعلانهما مكدودين تعيسين.

حبيبتي خولة ،،،

إن الإنسان قد تستولي عليه أحيانا مشاعر مبهمة وحالات غامضة تشعره بالقبض وينزع منها ويتمنى الخلاص منها فليعلم أنها حالة تزول وإنني إن كنت لا استطيع أن أوقف العاصفة فإنني أستطيع أن أنحني أو أختبئ حتى تمر.





بسم الله الرحمن الرحيم

أشرقي دائما

حبيبتي خولة ،،،

قـرأت كلمـات الحـب والشـوق الممتلئـة بالأمـل النابضة بالسعادة التي تفتح العين على أفق مشرق مزهر .

ووجدت فيها حديثا عن أولى خطواتنا فما تمالكت أن مددت يدي إلى دفترك الذي تحتفظين فيه بسجل حياتنا وعلاقتنا.

وأخذت أستعرض ما كتبته لك وشريط الذكريات يمر في مخيلتي منذ أن تعارفنا حتى ليلة أمس حتى لحظة قراءتي رسالتك.

ووجدت السعادة والنور يغمران مسيرتنا وطيور الحب ترفرف فوق رؤوسنا تشدو لنا لحناً سعيداً .

ولقد وقفت قليلا عند ليلة أمس

إنه يزعجني كثيرا أن أراك في حالة نفسية متعبة وأتمنى لو كان ليدي تلك اللمسة السحرية التي أستطيع أن أمسح بها عن وجهك سحابة الحزن وكابوس الكآبة ليعود الإشراق إلى الوجه الذي أحبه والعيون التي أعشقها.

* * *

على أية حال يا حبيبتي الغالية لا تتعبي نفسك في التفكير في كل ما تسمعين.

أمور كثيرة تمر علينا يجب أن نمر بها سريعا ولا نتوقف عندها وبخاصة تلك الأشياء التي لا يترتب عليها شيء .

لماذا نعكر صفو حياتنا ؟

لماذا نحمل من خارج البيت إلى داخله حزنا يكسو وجه أحدنا لينعكس على وجه الآخر ؟

حبيبتي الغالية .. خويلتي ...أم علائي ،،،

أحب أن أراك مشرقة الوجه دائما مشرقة العيون وقلبك مفعم بالسعادة والحب



بسم الله الرحمن الرحيم

بطاقة حب

حبيبتي .. خولتي .. أم علائي ،،،

وصلت إلى المدرسة ظهر اليوم ومررت على السكرتير وسألته على غير العادة : هل عندك لي مكاتيب أو رسائل؟

فنظر في مجموعة من الرسائل أمامه وقائل : نعم، لك رسالة

وسحبها وتناولتها وعرفت قبل أن أفتحها ممن هي عرفتها من الخط الحلو الجميل

وعرفتها لأنني تذكرت منذ أيام أنني رأيت في يدك رسالة مكتوب عليها اسمي وعنواني وسألتك يومها عن السبب في وضع اسمي وعنواني على الرسالة فتعللت بجواب .

وفكرت طويلا هل أفتح الرسالة أم أتركها لأفتحها معك في البيت ؟

ولم أطق صبرا ففتحتها ونظرت في البطاقة الرائعة المرسلة ودعوت الله بقلبي أن يرزقنا الله الذرية الصالحة وأن يجعلك أم أبنائي.



وقـرأت الكلمـات المغمسـة بعاطفـة الحـب المعجونـة بالوفاء

وكم كان لهذه البطاقة وقع رائع على نفسي

* * *

أدعو الله أن يؤلف بيننا

وأن يمتن رابطتنا

وأن يجعلنا من عباده الصالحين





بسم الله الرحمن الرحيم

الحلم والأمل

حبيبتي ،،،

كان الليل موحشا والقمر في المحاق

وكانت النجوم تبعث نورها الضئيل المتكسر مع هبات النسيم على استحياء والطريق موحش مقفر.

وعلى الدرب وقع خطى سائر لا رفيق معه

في صدره حنين وفي عينيه شوق

وفي قلبه أمل وفي الأفق رجاء

وكانت تلوح بين حين وآخر بروق تقطع ظلام الليل

وتخفف شيئا من الوحشة

وكانت تنبعث أصوات جميلة لا تلبث أن تختفي لتترك خلفها صمتا حزينا يصاحب الساري الوحيد.

الطريق طويل لا يستطيع الإنسان أن يقطعه وحيدا

وأشد من الوحدة أن يقطعه الإنسان مع من لا يستطيع المسير أو مع من لا رغبة له إلا في الجلوس على قارعة الطريق.

وأشد من الوحدة أن يسير المرء مع من لا يبادله حبا ووفاء



وكاد الأمل يغيب
وكاد اليأس يستفحل
وكاد التشاؤم يتمكن
أمل في أن يجد الساري في الطريق رفيقة درب كما يتمنى
ويأس من وجودها **!!**لأن كثيرا من النماذج التي ارتسمت على شاشة الحياة خيبت الأمل.
وتشاؤم من السير وحيدا
ولكن لله مشيئة نافذة لا بد أن تتحقق
ولله أمر لا بد أن يتم
الأصوات التي سمعها الساري في صمت الليل
والبروق التي لمعت أمام ناظريه واختفت
كل ذلك كان لأمر دبره العليم الخبير
ولله الحمد وله المنة ومنه الفضل
وذات يوم بدأت سحب الظلام تتراجع
وبدأت أشعة حبيبة تلوح على الأفق وتطارد اليأس والتشاؤم وتحيي الأمل.
وإذا بالحلم الذي كان حلما يصبح واقعا والأمنية التي كانت مستحيلا تصبح حقيقة.



وعادت مواسم الخصب إلى الأرض التي طال عليها موسم الجفاف.

وعادت أسراب الطيور المهاجرة إلى الأعشاش التي أوحشها الفراق عندما كنت أنت الحلم والأمل والواقع والحقيقة.





طفل الحب

يولد الحب صغيرا
مثل طفل مشرق الوجه وينمو
يرضع الحب من العين
من القلب
من الصدر الحنون
يأكل الحب من
القبلة
والضمة
واللفظ الجميل

* * *

ويكبر الحب مع اللحظة والثانية
مع الدقيقة والساعة
يكبر ... ويكبر
في لحظة اللقاء
وفي لحظات البعد
جميل طفل حبنا
رائع طفل حبنا
مشرق وجهه كوجهك يا حبيبتي
طيب قلبه كقلبك يا حبيبتي



وأجمل ما يكون حبنا عندما نكون معا
وعندما نلتقي
يكبر الحب وينمو
ويكبر الشوق وينمو
ويتراجع كل شيء
ويبقى الحب بين أيدينا
وفي قلبنا وعيوننا
الحياة بالحب حقول خضراء
وجنة مورقة
وروض مزهر
والحياة بلا حب صحراء
بلا ماء ولا شجر

* * *

حبيبتي
يا أجمل بستان
فيك من الورد جمال لونه
وطيب رائحته
وفيك من النسيم رقته وإنعاشه
وفيك من السماء صفاؤها
وفيك من البحر سعته





بسم الله الرحمن الرحيم

أنماط الشخصيات

لكل إنسان نمط من الشخصية يجعله نسيج وحده

فكما أن له ملامح وسمات، وتقاطيع وشارات ترى بالعين المجردة فإن له نمطا جوانيا .. له ملامح وسمات وتقاطيع وشارات لا ترى بالعين المجردة .. وإنما تحسها الروح ويتلمسها القلب.

ومن هنا فقد يرى إنسان إنسانا آخر .. فيعجب به شكلا ولكنه لا يطيقه روحا !!

وقد يحصل الإعجاب بالشكل والروح معا

ولا شك في أن للبيئة التي يحيا الإنسان فيها تأثيرا على نمط شخصيته.. يسهم في تشكيلها واتجاهاتها ويحدد لها مداها ويقودها في مجراها.. والبيئة بما فيها من مكونات مادية ومعنوية تنطبع على الشخصية.. وبعض الناس ينوءون تحت ثقلها ..وآخرون يستطيعون مدافعتها والتقليل من تأثيراتها.

ومن هنا تختلف الشخصيات

فهذه شخصية مرحة منفتحة يحسن صاحبها الكلام والمجاملة ويستقطب الأنظار.

وتلك شخصية صامتة هادئة.. تموج الكلمات في



صدر صاحبها.. ونجري في مجار عميقة كمياه الأرض الجوفية التي تجري أنهاراً.. وتكون بحيرات .. ولكنها تحت سطح الأرض لا تكتشف إلا بالحفر أو بقوة الضغط لتخرج ينابيع!!

ويحس الإنسان أحيانا بالضيق ويشعر بالانزعاج عندما يرى الناس كيف يعيشون حياة المجاملة والمصانعة.. والملاينة والمداهنة.. يسمع أنغاما هادئة ولكنها تخفي تحتها ما لو سمع لكان موسيقى صاخبة جنونية.

ويرى الإنسان القيم التي يحتكم إليها الناس .. والموازين التي يزنون بها فيحس بالضيق ويحس بالغربة.

ضيق من الوهدة التي التي نزلوا إليها

وغربة عن المفاهيم والقيم والأفكار ومحور الاهتمام

الدنيا عندهم هي الحقيقة الأولى

وما بعدها كلمات وأحلام وأوهام وخيالات... هي في منطقة الشك بين التصديق والتكذيب.

كثيرة هي الأشياء التي يراها الإنسان ويتغاضى عنها بين الناس ثم يتوجه إلى الله عز وجل أن يحميه من الوقوع فيها.

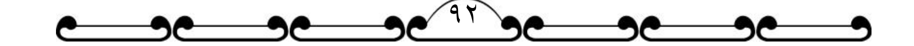
وأكبر داء يقع الناس فيه هو داء الغفلة



﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾

إن كثيرا من الناس لا يحسدون على ما هم فيه ما دام من أشياء الدنيا.

والآيات والأحاديث بينت أشياء كثيرة تحتاج إلى وقفات لتستقر في القلب وتصبح محور الحياة.





الفهرس